

أسد الغابة

وروا كلهم حديث ابن عباس الذي أخبرنا بن أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي وأبو ياسر بن أبي حبة بإسناديهما إلى مسلم بن الحجاج قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الأعلى وهو أبو همام حدثنا داود عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : أن ضمادا قدم مكة وكان من أزد شنوءة وكان يرقى من هذه الريح فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون : إن محمدا مجنون . فقال : لو رأيت هذا الرجل لعلمنا أن يشفيه على يدي . فلقبه فقال : يا محمد إني أرقى من هذه الريح وإن ا يشفي على يدي من شاء فهل لك فقال النبي A : " إن " الحمد نحمده ونستعينه من يهده ا فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أما بعد " . فقال : أعد علي كلماتك هؤلاء . فأعادهن النبي A ثلاثا فقال : " وا لقد سمعت قول الكهنة وسمعت قول السحرة وسمعت قول الشعراء فما سمعت مثل هؤلاء الكلمات وا لقد بلغت ناعوس البحر فمد يدك أبا يعك على الإسلام " فمد النبي A يده فبايعه .

فقال النبي A : " وعلى قومك " فقال : " وعلى قومي " قال : فبعث رسول ا A سرية فمروا بقومه فقال صاحب السرية للجيش : هل أصبتم من هؤلاء شيئا أعزم على رجل أصاب شيئا من أهل هذه الأرض إلا رده . فقال رجل منهم : أصبت مطهرة . فقال ارددها إن هؤلاء قوم ضماد . أخرجه الثلاثة .

ضماد : آخره دال .

ضمام بن ثعلبة .

" ب د ع " ضمام بن ثعلبة السعدي أحد بني سعد بن بكر وقيل : التميمي وليس بشيء .

قدم علينا النبي A أرسله إليه بنو سعد بن بكر قيل : كان ذلك سنة خمس قاله محمد بن حبيب وغيره وقيل : سنة سبع وقيل : سنة تسع ذكره ابن هشام عن أبي عبيدة .

روى حديثه ابن عباس وأنس وأبو هريرة وطلحة بن عبيد ا ولم يسمعه طلحة وطرفة صحاح .

أخبرنا عبيد ا بن السمين بإسناده إلى يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثني محمد بن

الوليد عن كريب مولى بن عباس عن ابن عباس قال : بعث بنو سعيد بن بكر ضمام بن ثعلبة

وافدا إلى رسول ا A فقدم عليه فأناخ بغيره ثم عقله على باب المسجد وكان رجلا جلدا ذا

غديرتين فأقبل حتى وقف على رسول ا A وهو في المسجد جالس في أصحابه فقال : أيكم ابن

عبد المطلب فقال رسول ا A : " أنا ابن عبد المطلب " . فقال : يا ابن عبد المطلب إني

سائلك ومغلظ عليك في المسألة فلا تجدن في نفسك . فقال : " لا أجد في نفسي سل عما بدا لك

" . فقال : أنشدك بالله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك أبعثك إلينا رسولا . قال : " اللهم نعم " . قال : فأنشدك بالله إلهك وإله من قبلك وإله من كائن بعدك أبعثك إلهك أمرك أن نعبد وحده لا نشرك به شيئا وأن نخلع هذه الأوثاق التي كان آباؤنا يعبدون قال : " اللهم نعم " . قال : ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة الصلاة والزكاة والصيام والحج وشرائع الإسلام ينشده عند كل فريضة كما نشده في التي كان قبلها حتى فرغ فقال : " إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأسأؤدي هذه الفرائض وأجتنب ما نهيتني عنه لا أزيد ولا أنقص " . ثم انصرف راجعا فقال رسول الله ﷺ حين ولى : " إن يصدق ذو العقيصتين يدخل الجنة " .

وأتى قومه فاجتمعوا إليه فكان أول ما تكلم به أن قال : بئست اللات والعزى فقالوا : مه يا ضمام اتق البرص اتق الجذام اتق الجنون ! . فقال : ويلكم ! .

إنهما والله ما يضران وما ينفعان وإن الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وقد جننتكم من عنده بما أمركم به ونهاكم عنه قال : فوالله ما أمسى من ذلك اليوم في حضرته من رجل ولا امرأة إلا مسلما .

قال ابن عباس : فما سمعنا بوافد قط كان أفضل من ضمام .

أخرجه الثلاثة .

ضمام : آخره ميم .

ضمام بن زيد .

ضمام مثله هو ابن زيد بن ثوبة بن الحكم الهمداني